PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(9): 138-148
ISSN: 1553-6939

Preserving the national value memory in light of the current information revolution

Dr. ARDJOUN Batoul

University of Chlef -Hassiba Benbouali (Algeria), E-mail: b.ardjoun@univ-chlef.dz

Received: 08/2024, Published: 09/2024

Abstract:

In light of new scientific and technological developments, the world is witnessing major transformations, challenges, risks and threats to the prevailing values in society due to the massive and dazzling influx of new value elements that are gradually eliminating our prevailing values.

Within the framework of the negative impact of the virtual world with its various means and types, which has enhanced communication beyond what it was before, it has become necessary to interact with current technology that has attracted a wide interactive audience, and to benefit flexibly from what has been made available by the current communications revolution that has invaded the field of general civil use for humans.

Hence, this research paper came to investigate the challenges and how to preserve our values by focusing on national values and consolidating the memory of the November Revolution in light of cultural globalization.

Keywords: Value memory; national memory; Algerian revolution; information revolution; globalization.

الحفاظ على الذاكرة القيمية الوطنية في ظل الثورة المعلوماتية الراهنة

د. عرجون الباتول

جامعة الشلف –حسيبة بن بوعلي (الجزائر)، البريد الإلكتروني: b.ardjoun@univ-chlef.dz

الملخص:

يشهدُ العالم –في ظلّ التطوُّرات العلميّة والتكنولوجيّة الجديدة– تحوُّلاتٍ كبيرة وتحدّيات ومخاطرَ وتَهديدات للقِيَم السّائِدة في المجتمَع بسبَب التدفّق الهائل والمبهِر لعناصِر قِيميّة جديدة تُلغي قِيَمَنا السّائِدة تدريجيًّا.

وفي إطار التّأثير السّلبي للعالَم الافتراضي بمختلَف وسائِله وأنواعه الذي عزّز التّواصل مُتجاوِزًا ما كان عليه من قَبلُ، أصبَح من اللّازِم التّفاعُل مع التّكنولوجيا الرّاهِنة التي استقطَبَت جُمهورًا تفاعليًّا واسِعًا، والاستِفادة بمُرونة ممّا أتاحَته ثورة الاتّصالات الرّاهنة التي اقتحَمت مجال الاستِخدام المدَني العام للإنسان.

ومن هنا جاءت هذه الورقة البحثية للبَحث في التحدّيات وكيفيّة المحافَظة على قِيَمنا بالتّركيز على القِيم الوطنيّة وتَرسيخ ذِكرى الثّورة النوفمبريّة في ضَوء العولمة الثقافيّة.

الكلمات المفتاحية: الذاكرة القيمية، الذاكرة الوطنية، الثورة الجزائرية، الثورة المعلوماتية، العولمة.

1. مقدمة

يشـــهدُ العـــالم –في ظـــلّ التطـــوُّرات العلميّـــة والتكنولوجيّـــة الجديـــدة– تحـــوُّلاتٍ كبـــيرة وتحـــدّيات ومخـــاطرَ وتَهديـــدات للقِـــيَم السّـــائِدة في المجتمَـــع بســـبَب التـــدفّق الهائـــل والمبهِـــر لعناصِـــر قِيميّـــة جديـــدة تُلغـــي قِيَمَنـــا السّائِدة تدريجيًّا.

وفي إطار التّأثير السّلبي للعالَم الافتراضي بمختلَف وسائِله وأنواعه الذي عزّز التّواصل مُتجاوِزًا ما كان عليه من قَبلُ، أصبَح من اللّازِم التّفاعُل مع التّكنولوجيا الرّاهِنة التي استقطَبَت جُمهورًا تفاعليًّا واسِعًا، والاستِفادة بمُرونة ممّا أتاحَته ثورة الاتّصالات الرّاهنة التي اقتحَمت مجال الاستِخدام المدَني العام للإنسان.

2. نمَط الحياة الافتراضي الرّاهن والاستِفادة من وسائل التواصل الاجتماعي:

يعكِس راهِنُ الحياة التي نعيشُها نَمطًا جديدًا مُتشابِكًا افتراضيًّا ومُوازِيًا للعالَم الواقعي، ولا أحدَ يُنكِر التّزايُد الواضِح لعلاقة الإنسان الرّاهِن بالعالَم الافتراضي[1]؛ حيث يتضاعف مُستخدِمو برامج الحاسوب الموصول بشبكة الإنترنت ومُختلَف الوسائط الرقميّة والتّفاعليّة الذين يَقضون ساعات طويلة معَ عالَم الماورائِيّات، الأمر الذي يُؤكّد اتّساعَ مساحات الفكر العالَمي وباطِّرادٍ يُؤسِّس لتحوُّلاتٍ تاريخيّة قد تُولد راهِنًا عالَمًيا جديدًا يَمتازُ بديناميكيّة مُتسارِعة نحوَ اتّجاهاتٍ مختلِفة تُعبِّر عنها ظاهرة ما يُسمّى (العَولَمة Globalisation)[2] كصيغةٍ لاحتواء الكُلّ مِن خلال الجزء، احتواء سيبتلِع الانتماءات وَالهويّات والقِيَم؛ لهذا يجب علينا الاهتمام بمَصير هويّتِنا وثقافتنا وانتماءاتنا الدينيّة والوطنيّة وغيرها، وضَرورة البحث عن التحدّيات التي تُواجِهنا خُصوصًا مع ما يُميّز العَولمة مِن انتشار مع امتِلاك الوسائل والأدوات (وسائل الاتّصال والإعلام الحديث) التي بإمكانِها التأثير المباشِر وَالقويّ على الهويّة والقِيَم؛ كونها اقتَحَمَت حُرمةَ البيوت وَفتحت أبوابها على مِصرعَيها..

وفي إطار التّأثير السّلبي للعالَم الافتراضي بمختلَف وسائِله وأنواعه الذي عزّز التّواصل مُتجاوِزًا ما كان عليه من قَبلُ، أصبَح من اللّازِم التّفاعُل مع التّكنولوجيا الرّاهِنة التي استقطَبَت جُمهورًا تفاعليًّا واسِعًا، والاستِفادة بمُرونة ممّا أتاحَته ثورة الاتّصالات الرّاهنة التي اقتحَمت مجال الاستِخدام المدَني العام للإنسان، على سبيل الاستفادة من:

– الفايسبوك Facebook: وهو وسيلة للتّواصل الاجتماعي قائِمٌ على تبادُل الآراء والأفكار، ويُمكِن مِن خلاله نَشر: النّصوص، الفيديوهات، الصّور... على أَن يكونُ لكل مُستخدِم صفحة خاصّة به تربِطُه معَ شبكات أخرى، بحيث يتمّ التّحاوُر والنّقاش وتبادُل الآراء حول قضايا مُشترَكة، ثمّ هذا الاشتراك مع الصّفحات الأخرى عن طريق تَكوين الصّداقات والمراسَلات والدّعَوات المتنوّعة للمجموعات، والرَّبط بين الأصدقاء مع وُجود صَفحة رئيسة تجمعُهم.

أصبَح الفايسبوك في هذا الزّمن الرّاهن أكثرَ الشّبكات انتشارًا وتوسُّعًا بعد موقع (غوغل Google) العالَمي.

---

[1]- Emilie Gobin mignot, Bertrand Wolff, Noémie Kempf, Former avec la réalite virtuelle ; comment les techniques immersives révolutionnent l'apprentissage, *Entreprise, économie & droit* > *Entreprise, gestion et management* > *Fonctionnement / Organisation* > *Ressources humaines*, 23-10-2019.

[2]- François Chaubet, La Mondialisation Culturelle, Librairie Point Delta, Presses Universitaires de France, 2018.

– تويتر Twitter: وغُيِّرَت علامتُه التجاريّة إلى (X) وهو أحدُ أشهر مواقع التّواصل الاجتماعي المجانية عبر الإنترنت، يُتيح للمستخدِمين إمكانيّة ابتِكار الأفكار والمعلومات ومُشاركتِها عَن طريق إرسال تَغريدات مُتمثّلة في: إرسال نص أو صورة أو روابط لفيديوهات... أو التّفاعُل مع ما يُنشَر فقط.

يتميّز هذا الموقع بإتاحة فرصة التّفاعُل بين المشاهير والمستخدِمين العاديّين، وبسهولة الإنشاء والاستخدام تَماشِيًا مع مُتطلَّبات الواقع.

– يوتيوب YouTube: شبكة مِن شبكات التّواصل الاجتماعي، يتمّ مِن خلاله السّماحُ بمُشاهدة مقاطع الفيديو التي يتمّ نشرُها مِن قِبَل المستخدِمين، مع إمكانيّة تَحميل المقاطع مجّانًا ومشاركتها ومُشاهدتها والتّعليق عليها، وطبيعة الفيديوهات على قناة يوتيوب مُتنوِّعة (مواضيع ترفيهيّة، اجتماعيّة، تعليميّة...إلخ) ويُعدّ هذا التنوّع في محتوى فيديوهات اليوتيوب سبَبًا مِن أسباب شُيوعِه.

– المدوّنات Blogs: عبارة عن صفحة ويب تظهَر عليها تَدوينات مُرتَّبة ترتيبًا زمنيًّا تصاعُدِيًّا مع آلية أرشَفة التّدوينات القديمة، تتصدُّرها عناوين دائمة لكلّ مدخَل، وتُعدّ المدوَّنات أحد أهمّ الوسائل الإلكترونيّة المستخدَمة لِكَسب الأموال.

تُعدّ المواقع السّابقة الذِّكر أهمّ الوسائل المساهِمة في التأثير على الشّباب والجمهور المستعمِل لها عمومًا، وتوحيد القِيَم وهي سَهلة الاستخدام، ويستعمِلها الفرد في كلّ مكان من خلال الهاتف المحمول.

وهذه الوسائل بقَدر ما تحمِل من تأثيرات إيجابيّة كسُهولة الاتّصال والتّواصل وتَقريب المسافات دونَ بَذل أو هَدر الجهد أو المال أو الوقت، بقَدر ما تحمِل سلبيّات، خصوصًا فيما يتعلّق بتَغيير بِنية المجتمع والثّقافات المفتوحة على بعضها، وتداوُل القِيَم الرّديئة والابتِعاد عَن عاداتِنا وتقاليدِنا والرّضوخ الثّقافي؛ فعنصر القوة أصبح اليوم عامِلًا أساسًا تستعمِله الدّول المسيطِرة بغيةَ الهيمَنة الثقافيّة على الأفراد والمجتمعات، إذ وجَد الفرد نفسَه داخل مجتمع انقسَم على نفسه وتمزّق حاضرُه بين تقاليد ماضيه وآفاق مستقبله، حيث ضاعَت هويّة الفرد بين تراثه الذي يشدُّه إلى حُلم مِثالي عَن عَهد ذهَب للماضي، وحاضره الآخر الأجنبي الذي يشدُّه إلى حُلم مثالي مُناقِض في التطلُّع إلى المستقبَل، باتَ من الضّروري المحافَظة على طريق يحفظ لنا هويّتنا معَ الاستفادة مِن حضارة الآخر، الذي اعتمدَ اليوم على عامل القوّة والتفوّق والغلَبة لِجَذب الآخر والسّيطرة عليه، فيما يُشبِه القانون الاجتماعي الذي وسَمه ابن خلدون بأنّ "المغلوب دائمًا مُولَعٌ بتَقليد الغالِب"[1].

فالنّفس دائِمًا تعتقِد الكمال في مَن غلبَها فتنقادُ إليه، فيما يُشبِه صناعة الولَع، والقابليّات المتعلِّقة به والعقل الجَمعي والثّقافي والقِيَمي.

وفي ضوء التّأثير السّلبي الواضح على القِيَم المختلفة –اجتماعية، دينية، أخلاقية، وطنية...– كمَجموعة من القواعد الأساسيّة التي يستنِد عليها الأفراد في سلوكِهم وتصرُّفاتِهم بطريقة صحيحة، حيث أضحى المجتمع الافتراضي

[1]– يراجع/ عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، الفصل الثالث والعشرون.

حقيقة لا مفرّ منها كنتيجة حتميّة للنُّمُو المذهِل للتّكنولوجيا الرقميّة، مُجتمعًا موازِيًا أصبح يُؤسِّس لمنظومة مفاهيميّة جديدة وسِياق ثقافي جديد.

3. القيم الوطنية وإحياء الذّاكرة الجماعية:

يتّفِق عامّة النّاس على أهميّة القِيَم ومَدى فاعليّة دورها في بناء الإنسان وتَكوين المجتمعات الإنسانيّة، لأنّها جملة مِن المعايير والمبادئ المسيطِرة على أفكار الإنسان ومُعتقَداته، والتي تنعكِس على سلوكياته وتصرّفاته، وبالتّالي فهي تُؤثّر تأثيرًا بالِغًا على حياة الإنسان.

وتُمثِّل الذّاكرة القِيميّة النّسَق القِيميّ لمجتمع ما، وجزءًا لا يتجزّأ من هويّته "التاريخ وطن أو شعب أو دولة أو أمّة" والقُدرة على استِحضار هذه الذّاكرة بمختلَف أنواعها:

- ذاكرة قيميّة دينيّة.
- ذاكرة قيميّة أخلاقيّة.
- ذاكرة قيميّة اجتماعيّة.
- ذاكرة قيميّة لغويّة.
- ذاكرة قيميّة وطنيّة. (وهي التي سنُرَكِّز عليها في هذه الورقة البحثيّة)

تُمثِّل هذه القيم الوطنيّة أحد أشكال الذّاكرة القيميّة الجماعيّة التي تُحدّد الخبرات الثقافيّة المشترَكة، ممّا يُسهِم بشكل أساسي في تفاعُل أبناء الذّاكرة الوطنيّة القيميّة الواحدة، وتَعزيز مفاهيم عِدّة مثل: الوحدة، العمل الجماعي، النّجاح، الرّوح الوطنيّة، الارتِباط الرّوحي بالأمّة والالتِزام بمبادئِها وأهدافها... الخ.

فالذّاكرة القيميّة الجماعيّة عامّة والوطنيّة بصفة خاصّة تُعبَر الوعاء الجامِع لثقافات الشّعوب وتاريخها، لأنّها تُحيلُ إلى سَيرورة الإنسان في الزّمن والمكان، وتُقدِّم هذه الذّاكرة للمُجتمَعات والشّعوب طبيعةً خاصّة لسلوكيّات ومَواقفَ وقيمٍ، وكذلك تُزوِّد الأفراد –مهما اختلفت ثقافتُهم وتوجُّهاتُهم– بالطّاقة الضّروريّة للاستمرار والدّيمومة، فهي ديوان مفاخِر الأمّة وذِكرياتها.

4. إحياء قِيَم الذّاكرة الثورية النوفمبريّة عبرَ واقع العالَم الافتراضي:

تُعدّ ليلة الأول من نوفمبر 1954م لحظة مفصليّة في التّاريخ الجزائري، وفيها أُطلِقت أولى الرّصاصات لمواجَهة الاحتلال الفرنسي الغاشِم، مواجهة قويّة استمرّت قُرابة سبع (07) سنوات، صُنِعَت فيها ملاحِم الشّعب الجزائري الثّائر الأبيّ رغمَ قِلّة العُدّة والعدد وضُعف التّسليح، إلى غاية الاعتراف بدولة الجزائر الحُرّة المستقِلة ذات السّيادة.

إنّها الثّورة الجزائريّة الكُبرى ثورة المليون ونصف المليون شهيد التي شكّلت بيَقينِها وعُنفوانِها وقِيَمها النّبيلة مصدَر إلهامٍ للكثير من الزّعماء والمجاهِدين الأحرار في العالَم.

تحتفي الجزائر في هذا اليوم المقدّس مِن كلّ سنة بذِكرى اندِلاع ثورة التّحرير في جزائرَ جديدة مُشيَّدةِ الأَركان استلهَمت من ماضيها المجيد مبادئَ أُسِّسَت على ضوءها دولة سيِّدة، بمُؤسَّسات قويّة واقتصاد واعِد ودبلوماسيّة مؤثِّرة وبِجبهة داخليّة مُوحَّدة ومُجنَّدة لتَحقيق الرّيادة في كلّ المجالات.

كرّسَت الجزائر الحُرّة الجديدة قانونَها الأعلى (بيان أولّ نوفمبر) المطرَّز في صُدور الجزائريّين كمصدَر أساسيّ لا يُمكِن الحِيادُ عنه وفاءً لرسالة الشّهداء وحِفظًا للأمانة.

لعِبت وسائل الإعلام دورًا أساسيًّا في دَعم الثّورة الجزائريّة أثناء وبعد الاستقلال، فكانت المرشِد والموجِّه لتَحقيق الاستقلال، وأصبحت الضّوء الذي يُنير خِلالَها ويُبرِز جمالَها وقوّتَها يومًا بعد يوم، ويُحيي ذِكراها، ولو أنّها في قلوب الجزائريّين مُطرّزة في الصّدور.

وفي ظلِّ راهِن ما بعدَ حداثيّ وتطوُّر تكنولوجيّ طاغٍ لم يعُد الاحتفال بالذّكرى الثوريّة يقتصِر على ما تبثُّه وسائل الإعلام التقليديّة من المراسيم التي نعرِفها، على سبيل:

- الأناشيد الوطنيّة في الطُّرقات والشّوارع.
- تَدشين الأحياء بأسماء الشّهداء.
- الأغاني والخُطَب في الإذاعة والتلفزيون.
- رَفع الأعلام الوطنيّة.
- الألعاب النارية.

وإنّما تجلّى الاحتِفاء وإحياء الذّكرى النّوفمبريّة جماهيريًّا تفاعُليًّا عبرَ العالَم الافتراضي خاصّة مواقع التّواصُل الاجتماعي، حيث يقف الجزائريّ وقفة رجُلٍ واحد في كلّ ذِكرى بالتّفاعُل والافتِخار، كلّ واحدٍ من حسابه عبرَ مختلَف دول العالم.

ومن أشكال إحياء الذّكرى النوفمبريّة عبرَ وسائل العالَم الافتراضي:

1.4 نَشر صُور الشّهداء والمجاهدين

تُحيي الجزائر ذِكرى مُناسباتِها الوطنية وما يطغى عليها جليًّا عبرَ واقع العالَم الافتراضي تَغَنّي وافتِخار كلّ العائلات الجزائريّة بشُهدائِها مِن خلال نَشر أغلَب الصّفَحات الشخصيّة لشُهدائها، فلا يَخلو بيتٌ في الجزائر مِن شهيد أو مجاهد اعتِزازًا وتَخليدًا للتّضحِيات الجِسام التي قدَّمَها المجاهِدون والشّهداء الأبرار الذين لَم يدَّخِروا أيَّ جهد من أجل المساهمة في انتِزاع استِقلالِنا من الاستِعمار.

وعَن نَفسي كنتُ في كلِّ مناسبة أنشُر صورة شهيدِنا «معمر عرجون»[1]

[1]https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=pfbid0cJ1YC6bhSdYTTRxXaMB2tDtzchPGpH82beQhSuhrB3ACCV9XPT2czX6rkTW4a9kLl&id=110135561479198&sfnsn=mo&mibextid=RUbZ1f

مولد الشّهيد عرجون معمر:

وُلِد الشّهيد معمر عرجون يوم 27 جانفي 1910م ببلدية الشلف، وهو ابن محمد وبلعباد زهرة، نشأ وترعرع في وسَط عائلة حُرّة ومُحافِظة على شخصيّتها الوطنيّة العربية الإسلاميّة.

نضاله وكفاحه:

أثناء اندلا ع الثّورة التحريريّة المباركة في أول نوفمبر 1954 ووَصول هياكِلها إلى الجِهة، كان الشّهيد البطل معمر عرجون من الأوائل الذين لبُّوا النّداء، فانظمَّ بداية إلى العمَل التّنظيمي النضالي السرّي تحت لواء: المنظّمة المدنية لجبهة التّحرير العسكريّة كجندي في صفوف جيش التّحرير الوطني ببلدية: سيدي عبد الرحمن، بقيادة مسؤوله الأوّل المدعو: فراجي بن علي، وفي سنة 1958م تحت قيادة: المداح قادة، ساهَم خلالها في عِدّة عمليّات عسكريّة ومعارك، وواصَل على هذا المِنوال مُشارِكًا إخوانَه رفقاء السّلاح في الكفاح والنّضال ضدّ الغُزاة المحتلّين بكل الوسائل المتاحة حتّى تاريخ إعلان خبر استشهاده، رحِمه الله ورحِم شهداءنا الأبرار الذين وهبوا أرواحَهم ودماءهم الطّاهرة دِفاعًا عن الوطن، وستبقى شجاعتهم وبطولاتهم مصدرَ عزّنا وفخرنا نحتَفي بذِكراهم الطيّبة في كلّ مناسبة وعلى كلّ منبر.

كَما تعمَل المواقع الخاصّة بالمؤسّسات الوطنيّة بمختلف اتّجاهاتِها على نَشر العديد من الأفلام الوثائقيّة والفيديوهات والصُّور وغيرها؛ حِرصًا على الوفاء بالعَهد لجيل الثّورة التحريريّة مِن خلال صِيانة مَكانة المجاهد والشّهيد وَالعِناية بتاريخ الثّورة والمقاومة الوطنيّة والحِفاظ على الذّاكرة، ومنها أيضًا:

نَشر أغلب المواقع الجزائريّة التّابعة لمؤسّسات الدّولة وحتّى المؤسّسات الخاصّة لِمجموعة الستّة الذين فجّروا الثورة وعقَدوا العَزم أن تحيا الجزائر.

أحرار مِن خيرة رِجالات الجزائر جمَعهم بيت المناضِل «مراد بوقشورة» بحي «لابوانتبيسكاد» (رايس حميدو حاليا) ليومٍ كامل درسوا فيه سُبُل تَفجير الثّورة، وهم:

- مصطفى بن بولعيد: أب الثّورة الجزائرية وأسد الأوراس.
- مراد ديدوش: أحد أعضاء مجلس الثّورة وقائد المنطقة التاريخيّة الثانية (السي مراد).
- كريم بلقاسم: أسد جرجرة وأحد قادة جبهة التّحرير.

– رابح بيطاط: الثّائر الطّريد أحد الأعضاء المؤسّسين للجنة الثورية للوحدة والعمل.

– العربي بن مهيدي: حكيم وأقوى مقولة له: "إنّنا سننتصر لأنّنا نُمثّل قوّة المستقبَل الزّاهر وأنتم ستُهزَمون لأنّكم تريدون وقفَ عجلة التّاريخ".

– محمد بوضياف: أحد كِبار رُموز الثّورة التحريريّة وقادتِها وأحد أبرَز رؤساء الدّولة الجزائريّة، ويُعرَف بـ «سي الطيب الوطني»

مجموعة الستة[1]

2.4 نشر مقاطِع الأفلام السينمائيّة عبرَ العالَم الافتراضي

يُحيي أبناء الجزائر الذِّكرى النوفمبريّة أيضًا بنَشر مقاطع لأفلام سينمائيّة خلّدَت الثّورة.

فالثّورة الجزائريّة ألهَمت العديد من المخرِجين الذين خلّدوا أطوارَها وحفظوا ذاكرة رِجالاتِها في أعمالهم السينمائيّة التي فازَت بجوائزَ عالميّة وتَكريمات منقطِعة النّظير.

ونذكُر هنا على سبيل المثال: نَشر مقاطع للفيلم الجزائري «أولاد نوفمبر» والذي يُصوِّر العمليّات البطوليّة التي قامَ بها المجاهدون الجزائريّون، والتي أثمَرت ثورة أوّل نوفمبر؛ حيث يُعدّ الفيلم اليوم شاهِدًا ومُوشّحًا لنِضال أبناء الشّعب الجزائري ضدّ الاستعمار الفرنسي الغاشم.

الفيلم الجزائري: أولاد نوفمبر[2]

[1] - https://images.app.goo.gl/frvcCpQvPNEyRDTr7
[2] https://www.facebook.com/watch/live/?ref=watch_permalink&v=397506624605735

وإنّ ما يُميّز النّشرَ المكثّف لهذا الفيلم على غرار باقي الأفلان التي وثّقت الثّورة التحريريّة أنّ بطلَه المجاهد هو طفل صغير لم يتجاوز الرّابعة عشرة من عمره، إلّا أنّه ضرب مثلًا يُحتَذى به في الثّبات والإخلاص للوطن.

3.4 العالَم الافتراضي ونَشر الأغاني الثوريّة

تحضُر الأغاني الثوريّة والأناشيد الشعبيّة المرتبِطة بتَحرير الجزائر بقوّة عبرَ شبكات التّواصل الاجتماعي نتعرّف مِن خلالها على تفاصيل نِضال الثّوار ويوميّاتِهم وبطولاتِهم إلى درجة أن اعتبرت هذه الأهازيج الشعبيّة وثيقة تاريخيّة.

كالأغنية التاريخيّة الشعبيّة "جينا عين مليلة":

جينا من عين مليلة سبع أيام على رجلينا

وصلنا لجبال كومبينا فرنسا تسركل علينا

الباطوقاز كلا رجلينا والكرطوش يقطع صدرنا

جات الموت بلا دفينة والرجال تموت بلا دفينا

اسمحيلي يا لميمة

الرفال على كتفينا ليجيمال على عينينا

نموت نموت على وطنيا

الطيارة اللي بيكات شهر رمضان اللي فات

سمعت سعيدة وبكات قالت خويا اللي مات

ما تبكيش يا عينيا ما تبكيش على ابن الشهيد

ابكي على الحركي باع دينو ولحق الرومي

تُصوِّر هذه الأغنية المصاعب والمعاناة التي تحمِلها الثّوار في الجبال، وهي أغنية ثوريّة من التّراث الشّعبي تَحكي معاناة أجدادِنا وقتَ الاستِعمار ووفاءهم وولائهم وحبّ التّضحية في سَبيل الوطن.

أغنية شعبية قديمة وثّقَت مراحل معيّنة وتسرِد أحداثَها، حيث تجعل المستمِع يعيش اللّحظة ويتحسّس واقعها.

اغنية ثورية شاوية جينا من عين مليلة 😭

إحياء الثورة من خلال أغنية "جينا من عين مليلة"[1]

[1] - https://youtu.be/B7rT3ti8Dzs?si=HgO8lIfP0Zo5E23B

هكذا أحيَت الأغنية الجزائريّة ثورة أوّل نوفمبر بتعدّد لهجاتِها، تقول بصوت الحَماسة وجهود الدّعم والمؤازرة لجُنود الثّورة وأبطالِها، لافِتة إلى أنّها لِسان الفرد الشّعبي والوجداني، وقد لازَمت الموسيقي الحروب والمعارِك على مرّ التّاريخ، وكانت ولا تزال الأغنية سِلاحَ ولِسانَ حال الثّوَرات وتاريخ الشّعوب المليء بالآلام والحافِل بالانتصارات، كما لعبت دورًا مهمًّا في تَشكيل هويّة الفرد والمجتمع.

4.4 نَشر بيان أوّل نوفمبر

ينشُر أبناء الجزائر في هذا اليوم بيان أوّل نوفمبر عبرَ صفحاتِهم بأشكال مختلفة: صور، فيديوهات... إلخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء الى الشعب الجزائري

بيان أول نوفمبر[1]

[1]https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Fareq.net%2Fm%2F%25D8%25A8%25D9%258A%25D8%25A7%25D9%2586_%25D8%25A3%25D9%2588%25D9%2584_%25D9%2586%25D9%2588%25D9%2581%25D9%2585%25D8%25A8%25D8%25B1_1954.html&psig=AOvVaw29Rlbl48WQsoLYblhcNgZ_&ust=1724432528167000&source=images&cd=vfe&opi=89978449&ved=0CBQQjRxqFwoTCLCJlPaJiYgDFQAAAAAdAAAAABAE

تنشُر المواقع الخاصّة بمؤسّسات الدّولة وحتّى المواقع الشخصيّة لأبناء الجزائر بيان أوّل نوفمبر على صفحاتها، تَذكيرًا بقَداسة هذا البيان، فهو من أهمّ الوثائق التاريخيّة التي أسَّست لمرحلة هامّة من تاريخ الجزائر، وربطَت جيلَ الثّورة بجيل الاستقلال وِفق مبادئ وقِيَم سامية تجمَع بين الحضارة الإنسانيّة وصِدق الانتماء للأوطان، لهذا كانت ثمرتُها موضوعيّة واقعيّة، أفضَت إلى استِقلال الجزائر والدّفاع عن كلّ معاني الحريّة والعدالة والسّعي نحوَ حماية حقوق الإنسان في كلّ المجتمعات المضطهَدة عبرَ العصور المختلِفة.

الغرَض مِن نَشر هذا البيان هو تَفعيل الواقع الافتراضي الرّاهن في إحياء الذّاكرة القيميّة الوطنيّة المتضمّنة في روح هذا البيان، على سبيل:

– إحياء قيم السّيادة الشعبية الوطنية: فقد وُجِّهَت أوّل جملة في البيات إلى الشّعب تُذكّرهم بصوت مَسموع: "أنتم الذين ستُصدِرون حكمكم بشأننا" ومعناه أنّ للشّعب السّيادة التامّة في الحكم وإليه يعود القرار الأخير "مبدأ سيادة الأمة" في مختلف المجالات الثقافية، الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، الدينية...

– إحياء قِيَم الوحدة الوطنية: وإنّ حقّ الشّعب في تقرير المصير مرفَق باحترام جميع الحريات الأساسية دونَ تَمييز عِرقي أو ديني.

فقد حرصت الثّورة في البيان على تأسيس تَنظيم ثوري بعيد كلّ البعد عن الحِزبيّة شامل لكافّة الشّعب الجزائري عبرَ كلّ ولايات الوطن "أيّها الشّعب الجزائري، أيّها المناضلون من أجل القضية الوطنية، ستُصدِرون حكمكم بشأننا، نعني الشّعب بصفة عامّة والمناضلين بصفة خاصّة".

– إحياء وتَرسيخ قيم الانتماء القومي الإسلامي العربي وتَحقيق وحدة شمال إفريقيا:

أكّد بيان أوّل نوفمبر على تَرسيخ قِيم الانتماء القومي العربي الإسلامي كهوية جزائرية، ولعلّ مِن أهمّ العبارات التي قالت ذلك في البيان وبصوت واضح وعالٍ هي: "إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السّيادة ضِمن إطار المبادئ الإسلامي" أي أنّها دولة أقرّت بمبادئ الإسلام والعُروبة كمرجعين أساسين للمجتمع الجزائري، وبالتالي يسعى البيان إلى تحقيق وِحدة شمال إفريقيا في إطارها العربي الإسلامي.

– إحياء وترسيخ القيم الإنسانية: وهذا من خلال ما جاء في البيان من دعوةٍ للعمل التحرّري الإنساني الشّامل الذي يجعل الجزائر مِثالًا يُحتذى به في الثّورة ضدّ الظّلم والعُدوان والاستبداد والاستعمار بمختلف أشكاله...إلخ.

إذن؛ يُعدّ إحياء الثورة الجزائرية من خلال نَشر بيان أوّل نوفمبر عمليّة مهمّة تُسهِم في التّذكير بمبادئ البيان الذي كان خطوة نحوَ استِرجاع السيادة الوطنية وبداية نهاية الاستعمار الفرنسي؛ حيث استطاعت الثورة التحريرية تحقيق أهدافِها وأثبَتت نفسَها للعالَم، سيادة جزائرية تنتمي إلى العالَم العربي الإسلامي وتفتخِر به.

خاتمة

وعليه، يجب تفعيل العالم الافتراضي (وسائل التواصل الاجتماعي، الإعلام الرقمي...) من أجل إحياء الثّورة الجزائريّة وَالمحافظة على الهويّة الوطنيّة والذّاكِرة الجَماعيّة، ويكون هذا عَن طريق الاستثمار في المواد السمعيّة البصرية (الوسائط المتعدّدة) وخوارزميّات منصّات التواصل الاجتماعي في الإعلام الرّقمي للثّورة الجزائريّة، كإحياء التّواريخ المهمّة في الثّورة التحريريّة ومنها ثورة أول نوفمبر، وإنّ المحتوى المقدَّم في هذه المناسَبات نجح بقوّة سواء كان مَكتوبًا أو مَسموعًا وتفاعَل معه جمهور كبير، وتعمل على تثبيت العلاقة العاطفية بالوطن كتفعيل وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الرّقمي، ومايتميز به من وسائط متعددة عَن طريق:

- نَشر الإبداع الثّوري: شعر، قصة، رواية، مذكّرات...
- نَشر الفنون ذات مضامين ثوريّة: سينما، موسيقى...
- نَشر الأوراق البحثيّة التي تحافظ على الهوية الجزائرية .
- نَشر الكتب الثوريّة ذات القيم الوطنية.
- نَشر الملتقيات والمهرجانات الثوريّة.
- التذكير بالشخصيات الثورية القوية و شهداء الوطن و المجاهدين الأحرار.

وعليه، جاءت توصيات هذه الورقة البحثية على النّحو الآتي:

- تَفعيل وسائل التواصل الاجتماعي لخِدمة ثورة نوفمبر و إحياء الذاكرة الوطنية من خلال:

1- دَعم المواقع التي تُحيي مبادئ ثورة أوّل نوفمبر، ومن خلالها هويّتنا العربية الإسلامية.

2- مراقَبة المنشورات ومتابعتِها والتصدّي لكلّ ما يُسيء للثّورة الجزائرية.

3- متابعة أحدث المستجدّات في ميدان الرّقمَنة واستِثمارها في الحفاظ على هويّتنا وتاريخنا الثّوري الحر.

4- تَشجيع المحتوى الرّقمي الحر الذي يدعَم كلّ ما يتعلّق بثورة أوّل نوفمبر.

5- السّعي من خلال إحياء ثورة أوّل نوفمبر واستِحضار الذّاكرة الجماعية بإبراز عُمق وَمجد الرّوابط التاريخيّة إلى التأكيد على الوحدة الوطنية.